منوعات

MEDIA

أحداث تونس

منذ الأحد، تحتل مواقع التواصل في تونس نقاشات حادة حول قرارات قيس سعيد بتجميد عمل البرلمان وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي وتوليه كل السلطات التنفيذية والقضائية، في ظل انقسام بين مؤيد ومعارض، وتخوفات على الديمقراطية.

اهتم رواد مواقع التواصل الاجتماعي في السودان بتطورات المشهد التونسي، في أعقاب قرارات الرئيس قيس سعيد. وجاءت معظم التعليقات على الأحداث التونسية بتوصيف القرارات بأنها انقلاب يخشون تكراره في بلدهم لإجهاض ديمقراطيتهم الوليدة.

فاجأت قرارات قيس سعيد الانقلابية المغاربة مثلما فاجأت المواطنين محلياً وعربياً وعالمياً. وتسببت هذه القرارات في مشاعر الحيرة والاستغراب والجدل في المغرب. وكتب عبد الرزاق البحتري: «الاسم: قيس سعيد، المهنة: السيسي».

سيطرت الأحداث التي تشهدها تونس على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، ما اعتبره المغردون انقلابا مكتمل الأركان على الدستور والنظام السياسي في تونس، محذّرين من تكرار السيناريو المصري الذي نفذه عبد الفتاح السيسي.

إعلام عربيّ يهلّل لانقلاب قيس سعيّد

هلّل الإعلام في مصر والسعودية والإمارات لقرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد الانقلابية، معتبراً إياها انتفاضة ضد الإخوان، واصفاً برلمانيين تونسيين منتخبين من الشعب بالإرهاب

الكويت ـ **خالد الخالدي**
القاهرة ـ **أحمد عزب**

بينما بدا الإعلام التونسي متخبطاً في تغطيته للقرارات الانقلابية التي أعلنها الرئيس قيس سعيّد، ظهر أنّ مجموعة من وسائل الإعلام العربية قد اتخذت موقفها الداعم لسعيّد، بل قادت ما يشبه حملة الترويج لقراراته التي تضمنت إقالة رئيس مجلس الوزراء هشام المشيشي، وتعطيل عمل البرلمان، ونشر الجيش في شوارع تونس. وتركّزت وسائل الإعلام هذه، بشكل خاص، في 3 دول، هي مصر والسعودية والإمارات، إذ بدت العناوين شبه موحّدة، خصوصاً لجهة استخدام تعبير «تونس تنتفض» معتبرين ما يحصل خطة ضرورية «لطرد الإخوان المسلمين» من الحياة السياسية. وكان من اللافت احتفاء وسائل الإعلام هذه بأحداث تونس، إذ احتفى موقع «العين» الإماراتي، الممول من قبل الحكومة، بقيس سعيّد، واصفاً إياه بـ«البطل» فيما نشر الموقع عدداً من التقارير حول حزب النهضة والإخوان المسلمين، كما احتفت القناة السعودية الإخبارية الرسمية وقناتا «العربية» و«سكاي نيوز» الممولة سعودياً وإماراتياً بالحدث. وتوحدت العناوين على «سكاي نيوز عربية» وصحف إماراتية ومواقع محسوبة على الإمارات، مثل «النهار العربي» وامتلأت هذه المواقع بتقارير عن «احتفالات الشعب التونسي بقرار سعيّد».

وكما في الإعلام، كذلك على مواقع التواصل، حيث شارك عشرات المغردين الإماراتيين في التهليل لقرارات سعيّد. البداية كانت مع رئيس شرطة دبي السابق ضاحي خلفان، الذي كتب عبر «تويتر» حتى قبل ظهور سعيّد: «أخبار سارة... ضربة جديدة قوية جاية للإخونجية». ونشر أستاذ العلوم السياسية المقرب من ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، عبد الخالق عبد الله، منشورات تؤيد حركة قيس سعيّد قائلاً: «أتابع تطورات تونس تنتفض، مع التمنيات للشعب التونسي المستاء بشدة وعن حق من أداء حكومته وبرلمانه بمستقبل آمن ومستقر ومزدهر».

سعودياً، بدا المشهد أقل انحيازاً، وإن كانت التغطية مؤيدة لقرار الرئيس التونسي. وبينما اختارت وسائل الإعلام الرئيسية عناوين لا تحمل انحيازاً، إلّا أنّ المغردين على مواقع التواصل كانوا أكثر انحيازاً. فكتب الدكتور السعودي عبد الله الغذامي: «سرقوا الربيع العربي وحولوا ثورة الجياع ليشبعوا وحدهم ويجوع الكلّ هذه نتائج الحزبية الشعاراتية منذ الخمسينيات إلى نموذج الغنوشية». بينما قال الإعلامي السعودي المقرب من السلطات، عضوان الأحمري: «جماعات الإسلام السياسي والجماعات الدموية لا تؤمن بالوطن ولا حدوده، بل بالخليفة والمرشد والجماعة والتنظيم. ولاء عابر للقارات لمرشد أقصى حدود فكره التكفير، أو الاغتيال. لا ازدهار مع الإخوان». مصرياً، تجنّدت وسائل الإعلام جميعها للاحتفاء بخطوة سعيّد، فوصفته «المصري اليوم» بـ«العصفور النادر الذي حرّر تونس من الإخوان» بينما وصفته «اليوم السابع» بـ«رئيس جمهورية بدرجة فقيه دستوري أجهض مؤامرات الإخوان في تونس» وهو ما فعلته بقية المواقع، وقنوات التلفزيون المدارة من قبل الاستخبارات المصرية. واعتبرت برامج «التوك شو» ما قام به سعيّد نصراً جديداً على جماعة الإخوان المسلمين، المتمثلة في حركة النهضة، مشبهين إياه بالسيسي في انقلاب 3 يوليو/ تموز 2013، مكررين جملتهم المفضلة: «المهم خلصنا من الإخوان».

> هلّل الإعلام المصري ووصف حركة النهضة بالإرهاب

وفي مقارنة بين مصر وتونس، قال عمرو أديب في برنامجه «الحكاية» على فضائية «إم بي سي مصر»: «هنا لما جه (جاء) مرسي والإخوان وخيرت الشاطر ومشيوا (غادروا) بعد سنة قالوا: إنتم ماديتوناش (لم تعطونا) فرصة، إحنا كنا هنعمل نهضة، طب الإخوان في تونس من 2014، وهو بيشارك في الحكم بطريقة أو أخرى لحد النهاردة (حتى اليوم) أين إنجاز الإخوان في تونس؟». واستطرد أديب: «هو هناك جايب حكومة (أتى بحكومة) ماسك إعلام ماسك برلمان (ويتحكم بالإعلام والبرلمان) والنتيجة أزمة اقتصادية خانقة». وادعى أنّ الشعب التونسي كلّه نزل في الشوارع مرحّباً بقرارات سعيّد. ووصف المذيع المقرب من الأجهزة الأمنية، أحمد موسى، رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي، بالإرهابي، كما وصف ما فعله قيس سعيّد بالضربة القاضية، وقال: «الغنوشي لم تعجبه قرارات قيس سعيّد وأنزل الإرهابيين التابعين له ليذهبوا إلى البرلمان باكراً، ويريدهم أن يعتصموا في البرلمان... فوجد أنّ القوات المسلحة التونسية تسيطر عليه، ولديها تعليمات بعدم دخول أحد». وادعى موسى أنّ ضابط الجيش التونسي قال للغنوشي: «أنا أحمي الوطن وليس الدستور». وسخر من الغنوشي: «اعتصم في عربته المكيفة والفاخرة، صنع منها فندقاً، ولا أحد انضم إليه من الشعب غير 50، في حين نزل ضده آلاف مع قيس». وأكد موسى: «الإخوان والنهضة انتهيا، وقيس سعيّد أحبط مؤامرات الإخوان وتفكيك دولة تونس. والشعب التونسي كره الإخوان». أما نشأت الديهي ففي استعراضه لتغطية الإعلام الغربي لما جرى في تونس في برنامجه «بالورقة والقلم» على فضائية «تن» فقال: «الغرب وأميركا لا يعلمان حقيقة ما جرى في تونس ولا يفهمان حقيقة الإخوان. قيس سعيّد نفذ إجراءات قانونية ودستورية». وزعم الديهي أنّ الغنوشي يحمي الإرهاب والإرهابيين: «نريد دولة مدنية في الشمال الأفريقي، والإخوان لم يدخلوا دولة إلّا خربوها». وكفّر الإخوان بقوله: «الإخوان لا ملة لهم، ونحن ظلمنا الخوارج لمّا قلنا إنّ الإخوان خوارج، وهم أخربوا الدين وتسببوا في الإلحاد وهدم الدين». وقال إنّ «الجيش التونسي هو من حمى البرلمان والشارع من نزول الإخوان للتخريب».

أمام البرلمان التونسي يوم الإثنين (وسيم جديدي/Getty)

دعوات لحماية حرية التعبير في تونس

تونس ـ **العربي الجديد**

تتوالى ردود الفعل في تونس وحول العالم، والتي تطالب بأغلبها باحترام حرية التعبير وحماية أبرز مكتسب للثورة التونسية ألا وهو حرية الصحافة، في ظلّ محاولات لإسكات وسائل إعلام، بينها قناة الجزيرة، التي تم اقتحام مكتبها وإغلاقه من قبل الأمن التونسي، الإثنين، إضافة إلى التلفزيون العربي، الذي حاصر مكتبه عناصر أمن في العاصمة التونسية. ودانت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بشدة سابقة اقتحام مقر قناة الجزيرة، وإجبار العاملين فيها على مغادرة مقر عملهم وتعطيل حرية العمل الصحافي في خرق واضح للقوانين الوطنية والدولية. ودعت النقابة رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى التدخل العاجل والفوري لضمان حرية العمل الصحافي والتصدي لكلّ الإجراءات غير القانونية وفقاً لما ينص عليه الدستور. وعبرت النقابة عن خشيتها من أعمال انتقامية في حق المؤسسات الإعلامية من قبل أنصار الأطراف المؤيدة والمعارضة للقرارات الأخيرة لرئيس الجمهورية قيس سعيّد على خلفية خط المؤسسات الإعلامية التحريري. واعتبرت شبكة الجزيرة في بيان، أنّ تصرف السلطات التونسية تصعيد يدعو للقلق ونخشى أن يمثل عائقا أمام تغطية مهنية وموضوعية، داعيةً السلطات التونسية إلى السماح لصحافييها بالعمل من دون عوائق وممارسة مهنتهم دون ترهيب.

كما حضّت منظمة العفو الدولية الرئيس التونسي على «التعهّد علناً باحترام حقوق الإنسان وحمايتها، بما في ذلك الحق في حرية التعبير والتجمّع السلمي». ودانت المنظّمة، الإثنين، الإغلاق القسري لمكاتب قناة الجزيرة، واصفة الأمر بأنّه «شائن». واعتبرت أنّ الإغلاق «سابقة مقلقة للغاية تظهر أنّ حقوق الإنسان بخطر». كذلك، دانت منظمة «مراسلون بلا حدود» إغلاق قوات الأمن التونسية مكاتب «الجزيرة». وجاء في بيان أصدرته: «نطالب بإعادة فتح المكاتب فوراً ومن دون تأخير وبعودة الصحافيين إلى العمل في ظروف طبيعية». واعتبر منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لجنة حماية الصحافيين شريف منصور أنّ ما حصل مع قناة الجزيرة هو تصعيد خطير على صعيد حرية الصحافة في تونس. وأشار منصور إلى أنّ هذا التصعيد سبقته تهديدات طاولت صحافيين ومدونين وكانت لجنة حماية الصحافيين تحذر من الانحراف عن المسار الديمقراطي وحرية التعبير.

وعبرت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا)، عن خشيتها أمام اقتحام مكتب قناة الجزيرة وإغلاقه بعد إجبار العاملين فيه على إخلائه. وأكدت على ضرورة التشبث بالحق في حرية التعبير والإعلام وعدم التفريط في هذا المكسب تحت أيّ ظرف كان.

(شاذلي بن ابراهيم/نورفوتو/Getty)

تغييب «شبكة قدس الإخبارية» عن موقع «فيسبوك»

رام الله ـ **محمود السعدي**

يب موقع «فيسبوك» صفحة شبكة قُدس الإخبارية من على منصته، بعد التضييق عليها، حيث اضطر القائمون على شبكة قدس للانتقال من الصفحة الرئيسية إلى صفحة «شارك شبكة قدس الإخبارية». وأكدت «شبكة قدس الإخبارية» في بيان لها، أن هذه الخطوة تأتي نتيجة للتضييقات المستمرة التي تمارسها إدارة «فيسبوك» ضد المحتوى الفلسطيني والرواية الفلسطينية. وشددت «شبكة قدس الإخبارية» على أن محاربة المحتوى الفلسطيني رقمياً لن تثنيها عن مواصلة رسالتها من خلال نقل صورة ما يجري في فلسطين للعالم أجمع، وأن صوت الشبكة سيبقى واضحاً عالياً أمام كل محاولات الإسكات الإسرائيلية. وأكدت أنها ستستمر في تغطية قضايا الفلسطيني أينما كان وبكل جهد مستطاع، مشيرة إلى أن شعارها سيبقى صورة فلسطين الكاملة، وأنها لن تتخلى عن موضوعيتها ومهنيتها وانحيازها الكامل للقضية الفلسطينية.

من جانبه، قال مدير مركز «صدى سوشال» إياد الرفاعي، في حديث لـ«العربي الجديد»، «إن شبكة قدس وصل إليها بلاغ نهائي من إدارة (فيسبوك) بإغلاق الصفحة، ولم تحذف الصفحة، لكن القائمين عليها قرروا إغلاقها من طرفهم والانتقال لصفحة أخرى بديلة، بعد التضييقات وإرسال إنذار نهائي لها من إدارة (فيسبوك) أنها مهددة بالإغلاق». وأشار الرفاعي إلى أن كل التقييدات لصفحة «شبكة قدس الإخبارية» جاءت نتيجة لمنشورات قديمة بسبب استخدام الصفحة لمصطلحات تتعلق بالقضية الفلسطينية مثل أسماء الفصائل الفلسطينية وأسماء الشهداء. وبحسب الرفاعي، فإن نحو ألف حساب وصفحة فلسطينية تم تقييدها والانتهاك بحقها في مختلف منصات التواصل من بداية العام الجاري وحتى الآن، لكن كانت معظم تلك الانتهاكات على موقع «فيسبوك». وتنوعت الانتهاكات، ما بين إغلاق حسابات وصفحات، ومنع استخدام خصائص معينة، ومنع الوصول إلى الجمهور، ومنع استخدام مصطلحات لها علاقة بالقضية الفلسطينية، أو منع استخدام البث المباشر أو الوسوم.

إضاءة

أخيراً، حاز مشروع لمعماريين فلسطينيين المركز الأول في «جائزة حيفا للعمارة والتصميم». مشروع يقترح إعادة إعمار مدينة بيروت بعد انفجارها. هنا، وقفة عند الجائزة

بين «جائزة حيفا» وبيروت
تصميمات لمدن خالية من الأشباح

كاتيا يوسف

جذبت «جائزة حيفا للعمارة والتصميم»، بشقيها، «جائزة فينيكس» و«جائزة التخرّج»، مهندسين معماريين من بقاع مختلفة من العالم، مثل الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وبولندا وفلسطين وإيطاليا والمملكة العربية السعودية وهولندا والبحرين والبرتغال والصين ولبنان.

ومع صدور نتائج «جائزة فينيكس» في 15 مايو/ أيار الماضي، فاجأ الفريق الفلسطيني العالم بفوزه بالمركز الأوّل، واحتل الفريق الروسي المركز الثاني. أمّا المركز الثالث، ففاز به الفريق الإيطالي - اللبناني. واعتمدت لجنة التحكيم، في قراراتها، على تميّز المشروع، واختارت الفرق الأكثر كفاءة وإبداعاً، ولم يُكشف عن أسماء أصحاب المشاريع المشاركين إلّا بعد صدور النتائج، بل عرّف كلّ منهم عن مشروعه برمز رقمي فقط. تواصلت «العربي الجديد» مع المهندس المعماري عبد برّان، أحد أعضاء لجنة التحكيم، الذي قال إنّه بعد الدراسة المستفيضة والمناقشة حول المزايا المعمارية لجميع المشاركات، أعلنت لجنة التحكيم نتائج «جائزة فينيكس» التي تهدف إلى إعادة بناء ميناء بيروت في 15 مايو/ أيار، وفاز الفريق الفلسطيني، صاحب مشروع «ما بعد الانفجار - بيروت المنتجة» بالمركز الأوّل.

توضح اللجنة أسباب تميّز المشاريع الفائزة، وتقول إنّ مشروع «ما بعد الانفجار - بيروت المنتجة» يتمتع بفوائد التصميم الاقتصادية والتجارية والثقافية، ويتميّز بالدقة الحازمة في تحديد النسيج العمراني.

«فوزنا كمهندسين معماريين شباب بالمركز الأول يعتبر الخطوة الأولى لنا في طريق تطوير وتغيير سياسات استخدام الفراغات في المجتمع على الصعيد المحلي أو الدولي. وبالنسبة إلى مشروع إعادة إعمار مرفأ بيروت، نحن نطمح إلى أن يكون لنا دور في عملية تطوير ومناقشة أفكارنا المقترحة مع المجتمع المحلي، والمؤسسات المعنية بالإعمار في لبنان»، بحسب المهندسة الفلسطينية الاء أبو عوض، في حديثها إلى «العربي الجديد»، موضحة أنّ أهم العوامل التي ميّزت المشروع الفلسطيني «ما بعد الانفجار - بيروت المنتجة»، أنّه حقيقي وملموس وواقعي، يلبي حاجات المواطن الأساسية من تعليم وعمل وسكن.

> يتمتع المشروع الفائز بفوائد التصميم الاقتصادية والثقافية

تضيف أبو عوض: «يهدف مشروعنا المقترح إلى إعادة بناء المدينة، من خلال خلق حلقة من الإنتاج المعرفي والمادي، تستند إلى بقايا الانفجار، وتكون بمثابة تذكار يومي ودائم يوثّق ما حدث». وتوضح الجوانب الخمسة الرئيسية للمشروع، التي تعتبر حاسمة في إعادة بناء المدينة. تقول إنّ الجانب الأول هو خلق منظومة اقتصاد محلي جديدة، يشغلها السكان المحليون، وتعتمد أساساً على نظام التعليم المهني، من خلال توفير مساحات وفراغات، تضم ورش عمل ومصانع إنتاجية ومدارس مهنية وزراعية، وغيرها من الفضاءات المنتجة للمساهمة في حلّ أزمة البطالة واستمرارية العمل. وثانياً، تشير إلى أنّ المشروع يطرح فكرة إنشاء نموذج سكني بطريقة عملية وسريعة، تضمن حل الأزمة الإنسانية بأسرع طريقة ممكنة. بينما يركز الجانب الثالث على حق المواطن في مدينته، الذي يتمثّل بمطالبته في مقاومة الخصخصة، وخلق مساحات عامة تؤوي جميع أنواع الأنشطة الاجتماعية، وتهدف إلى زيادة الترابط والوحدة المجتمعية. أمّا الجانب الرابع، فيتطرق إلى مخلّفات الانفجار، ويسلط الضوء على جميع المبادرات الموجهة لإعادة استخدام المواد، مثل الحديد والخشب والزجاج التي تناثرت بشكل كبير في جميع أنحاء المدينة جرّاء الانفجار. ويتمحور الجانب الأخير حول أهمية وجود الصوامع المتضررة، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية لسكان المدينة.

وبالنسبة إلى مشروع «بيروت – المرفأ الحيّ» للفريق الروسي الذي فاز بالمركز الثاني، تقول لجنة التحكيم إنّه يصوّر مستقبل المدينة، ومزيجاً حيوياً من الوظائف الضرورية لازدهارها وتطوّرها. وتميّز التصميم بارتباطه بالواجهة البحرية، وإعادة تعريفها بطريقة مبتكرة، مع إمكانية إعادة صياغة هوية بيروت. أما سلبياته، برأي اللجنة، فهي وجود عدد كبير جداً من المباني «الأيقونية» والأماكن العامة المتجمعة على مقربة شديدة من بعضها، ما قد يسبّب مشاكل عدة، منها إغلاق متكرر للطرقات.

في المقابل، تقول دينا ساتاروفا، مديرة مكتب «معهد الدولة للبحوث والتصميم للتنمية الحضرية لمدينة موسكو» (Gradplan of Moscow)، في حديث إلى «العربي الجديد»، إنّ فوزهم بالجائزة الثانية من «فينيكس»، يفسح المجال لخلق حوار أوسع بين العمارة الحضرية والمشاكل الاجتماعية والبيئية لمدينة متدهورة، أو غير متناسبة السياق والبنية التحتية. تتابع ساتاروفا: «لقد طوّر فريقنا أساليب تخطيط رئيسية استراتيجية فريدة من نوعها، للحسابات المتقدمة والخوارزميات التحليلية، التي نأمل أن نقدمها في جميع أنحاء العالم. وأخذنا بالاعتبار جميع عوامل السياق الحالية لمرفأ بيروت، كبوابة دولية، واستعرضنا العديد من السيناريوهات المحتملة للمساحة المقترحة». تلفت إلى أنّ مشروعهم يهدف إلى إعادة إحياء الأجواء التاريخية للميناء، باستخدام أساليب وممارسات مبتكرة للعيش المريح في الوقت الحاضر، وبالتالي إيجاد توازن بين الفن والواقع والتاريخ والمستقبل، فضلاً عن الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وتوضح أنّ الجانب الرئيسي لمفهوم مرفأ بيروت الجديد، يتمثل بإنشاء مركز معاصر متعدد الوظائف، بمزيج من السمات الرمزية والعملية، وتحويل مساحات «المخاطر» إلى مناطق «ثقة» أو أمان لمواطني المدينة وزائريها.

فضاءات منتجة للمساهمة في حلّ أزمة البطالة واستمرارية العمل (فرانس برس)

تراث اللاجئين

في ما يتعلق بالجائزة السنوية الثانية في البرنامج الدولي لجائزة حيفا «جائزة التخرج» فقد فاز بالمركز الاول مشروع «تراث اللاجئين - مخيم قلنديا كنظام عمراني دائري». تميّز المخطط، بحسب لجنة التحكيم، باهتمامه بالقضايا الاجتماعية المتعلقة بالشمولية في حالات التحركات والتحولات السكانية السريعة والجماهيرية، ومعالجته في الوقت ذاته الاشكاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

متابعة

السلط في قائمة يونسكو

تبعد عن العاصمة عمّان بنحو 35 كيلومترا (تيم غرهام/ Getty)

عمّان ـ **العربي الجديد**

قررت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، خلال دورتها الـ 44 المعقودة في الصين افتراضياً، أمس الثلاثاء، الموافقة على إدراج مدينة السلط «مدينة التسامح والضيافة الحضارية» على قائمة التراث العالمي.

وقال وزير السياحة والآثار نايف الفايز، خلال مشاركته في اجتماعات اللجنة، إنّ مدينة السلط هي من بين الأولويات العليا للأردن، نظراً لأهميتها في إظهار خصائص التسامح والعيش المشترك والرعاية الاجتماعية بين سكانها، مشيراً إلى أنّ «التكافل الاجتماعي بين الأسر بمدينة السلط وزوارها، وعدم وجود أحياء منفصلة على أساس الدين يعدّ من الميزات الواضحة للمدينة». وأضاف: «العمارة المتميزة لمدينة السلط تبيّن التبادلات الثقافية التي أسفرت عن مزيج فريد من الأنماط المعمارية عالية المستوى»، لافتاً إلى أنه تم تقديم ملف الترشيح لأول مرة في 1995، ثم في وقت لاحق من 2017 وأخيراً في 2021، ما يشير إلى التزام الأردن بحماية واستدامة القيمة العالمية المتميزة وسمات المدينة.

بدوره، قال مدير دائرة الآثار العامة بالوكالة هشام العبادي إنّ إدراج مدينة السلط على قائمة التراث العالمي يعزّز من مكانة المملكة على خريطة السياحة العالمية. من جهتها، قالت مديرة وحدة إدارة وسط مدينة السلط القديمة وعضو فريق عمل إعداد ملف ترشيح السلط على قائمة التراث العالمي المهندسة لينا أبو سليم إنّ ملف ترشيح السلط لإدراجها على قائمة التراث العالمي جهّزه فريق عمل محلي بإشراف اللجنة الملكية لتطوير وسط مدينة السلط. وأضافت أنّ الرؤية الفنية للملف ارتكزت على التراث المعماري المتميز لمدينة السلط، بالإضافة إلى تقديم المدينة نموذجاً للتعايش والتآخي وإظهاره للعالم كقيمة استثنائية عالمية في كيفية احترام وقبول الآخر.

وتقع مدينة السلط وسط الأردن وتبعد عن العاصمة عمّان بنحو 35 كيلومتراً، وهي عاصمة محافظة البلقاء، وتشرف على جبال مدينة نابلس، وقد اعتبرت العاصمة الأولى للأردن قبل العاصمة عمّان.

وتميّزت مدينة السلط بأحيائها القديمة ذات الصبغة المعمارية الفريدة المبنية من الحجر الأصفر بحيث تعود معظمها إلى العصر الذهبي للمدينة في الفترة الواقعة بين عامي 1890 و1920. وبحكم طبيعة المنطقة المكونة من سلاسل جبلية وعرة فقد تم تكوين هذه الأحياء بطريقة أقرب ما تكون إلى البناء التراكمي بين الشوارع الضيقة والأدراج الموصولة، بحيث تميزت بفتحات الشبابيك وأقواس الأبواب المنحوتة.

وبخصوص تسمية المدينة تضاربت التفسيرات بين من يقول إنها مشتقة من اللاتينية سالتوس (Saltus) أي غابة، ومن يقول إنّها مشتقة من كلمة «سلطا» السريانية التي تعني الصخر والحجر القاسي أو الصلت. وعُرفت المدينة الاستيطان البشري منذ آلاف السنين قبل الميلاد، إذ جعل موقعها الجغرافي المتميز بين وادي الأردن والصحراء الشرقية منها مقرّاً للعديد من الحكام والقادة التاريخيين، ولذلك فيها معالم أثرية مهمة، كمقابر الرومان وقلعة الأيوبيين. ومن أشهر معالم مدينة السلط شارع الحمام الذي يخترق جنبات أسواقها ومعالمها، وكان عدد سكانها يفوق سكان العاصمة عمّان في فترتها الذهبية أواخر القرن 19، كما أن شارع الخضر يحمل رمزية دينية بتناغم تعايش سكانه من مسلمين ومسيحيين، وبيوتها يغلب عليها طراز معماري بلون أصفر، وأسقف مقنبة ونوافذ مقوسة لم تحظ بها أي مدينة أردنية.

> ارتكز الملف على التراث المعماري المتميز للمدينة الأردنية

قراءة

The Way of the Househusband: رجل العصابة خلف المجلى

شهد محمد فيس

ما هي أوجه التشابه بين عصابات الياكوزا وربات المنازل؟ ربما، تبدو هذه مقارنة مستحيلة، لكننا نراها مقدمة في مسلسل الأنمي الياباني القصير، The Way of the Househusband. استناداً على مانغا صدرت عام 2018، تحمل العنوان نفسه، للمانغاكا كوسوكي أنو، أنتجت ننفليكس مع استوديو j.c. staff للأنمي واحداً من أفضل المسلسلات الكوميدية لهذا العام، من إخراج تشياكي كون. يتكون العمل من خمس حلقات، وكل حلقة مقسمة كلوحات قصيرة تعرض يوميات عضو الياكوزا السابق، تاتسو، الذي كان واحداً من أكبر رجال العصابات في اليابان، وكان لقبه «التنين الآزلي». يتزوج تاتسو من مصممة تعمل بدوام كامل، ولا تملك وقتاً كافياً للمنزل، لذا يقوم تاتسو بأمور التدبير المنزلي.

لا تتطور القصة كثيراً خلال المسلسل، فمنذ البداية، نرى تاتسو كرب منزل يحافظ على نظافة بيته، ويهتم بأمور التسوق والتنزيلات والطبخ، وحتى حضور دروس الطبخ مع ربات المنازل، ويظهر مهارة عالية في الأعمال المنزلية، وسبب هذه المهارة هو عمله السابق في الياكوزا.

الدقة، والالتزام، والعمل الشاق، أمور تعلّمها تاتسو سابقاً، ويطبقها في عمله الجديد. وهنا، تكون الكوميديا، إذ يقوم تاتسو بأعماله المنزلية كرجل عصابة، يمكن أن يميّزه الآخرون من بعيد من خلال وشوم الياكوزا، وطريقة مشيته وملامحه المخيفة. هذه المفارقات، صنعت كوميديا خفيفة من دون اللجوء إلى أي مبالغات فنية، بل على العكس تماماً.

حاز العمل إعجاب كثيرين ممن رأوا فيه مادة نسوية تضيء واقع عمل ربات البيوت العاملن. باستخدام شخصية كانت تمثل العنف والإجرام وذكورية العصابات، حرص العمل على إظهار كم العمل الشاق الذي تقوم به ربّات المنازل، والوقت الطويل الذي يقضينه في هذا العمل. رغم أن الكوميديا في المسلسل تنطلق من مفارقة «رجل عصابات يقوم بعمل أنثوي»، إلا أنه لم يسخر أبداً من هذا العمل؛ إذ يثبت البطل تاتسو لرجال العصابات كمّ المهارة المطلوبة للقيام بأمور كهذه، وسط عجزهم عن القيام بأبسط الأعمال المنزلية، فينضم إليه أحد تابعيه السابقين بعد أن فهم الأمر، بدلاً من أن يكون مجرد عضو ياكوزا بلا عمل.

بالإضافة إلى الأعمال المنزلية، يهتم تاتسو بعيد ميلاد زوجته، وأصول الضيافة، والعلاقات الطيبة مع الجيران. رغم أنه ما يزال يبدو بمظهر مخيف، إلا أنه تحسن كثيراً منذ لقاء زوجته به أول مرة، حسب قوله.

وعن قصد أو من دونه، يعكس العمل واقع الياكوزا في اليابان بطريقة ما. في السنوات الأخيرة، بدأت تتراجع سطوة عصابات الياكوزا في اليابان، بعد تدابير اتخذتها الحكومة للتقليل من تعامل الناس مع رجال العصابات، كما أن العديد من أعضاء الياكوزا استقالوا من عملهم بعد حصولهم على أبناء، أو خوفاً من دخول السجن. مع ذلك، يواجه رجال الياكوزا السابقون مشكلة الاندماج في المجتمع، بسبب عدم رغبة الكثير في توظيف رجال عصابات سابقين، وإن حدث يواجهون معاملة تمييزية واتهامات مستمرة في حال وقوع حادث سرقة في مكان العمل، وهذا يعيد بعضهم إلى عالم الجريمة بشكل أسوأ من السابق.

> رجل عصابات سابق يضطر إلى القيام بأعمال المنزل بدلاً من زوجته

وبحسب موقع نيبون بالعربية، قادت محافظة فوكوؤكا عام 2016 اتفاقية بين مجموعة مؤلفة من 14 محافظة إقليمية، بشأن حزمة تدابير سياسية لدعم عملية إعادة الاندماج في المجتمع لأعضاء الياكوزا السابقين، تتضمن دفع إعانات للشركات التي توظفهم. ويذكر المقال أن إجراءات كهذه ليست كافية، بل يجب تدعيمها بحملة لتغيير السلوكيات ضد أعضاء الياكوزا السابقين. عمل كهذا قد يكون داعماً لمحاولة دمج رجال العصابات السابقين في المجتمع، خصوصاً وأن نسخة الأنمي ليست الوحيدة، ففي عام 2020 تم اقتباس المانغا لمسلسل live action.

فنياً، ورغم التطور الذي وصلت إليه أعمال الأنيميشن، تم تقديم المسلسل بأكثر الطرق بدائية وبساطة، إذ يعتمد على لوحات ثابتة مع تحريك بسيط جداً، حتى أن البعض وصفه بأنه أقرب إلى عرض باور بوينت.

عمل كهذا قد يكون داعما لمحاولة دمج رجال العصابات السابقين في المجتمع (تنقليكس)

غناء

نجوى كرم «مغرومة» من جديد

> لا تغيب المغنية نجوى كرم، حتى تعود، بما يمثّل محاولة للبقاء في الصفّ الأمامي والتجدد ولو باغنية منفردة

إبراهيم علي

تنشط هذه الأيام شركة روتانا في السوق اللبناني، وتعمل على إنتاجات خاصة بمجموعة من الفنانين، بعد استراحة امتدت سنة كاملة بسبب انتشار وباء كورونا، وندرة الحفلات الفنية والمهرجانات. يبدو العمل «الروتاني» هذه المرة يتسم بالجدية، ولا يقتصر على إنتاج الأغاني، بل الاعتماد أيضاً على عودة تصوير الكليبات، ونشرها على المنصات الخاصة بروتانا وشركة «ديزر» الفرنسية، التي تمتلك الحق الحصري لبث إنتاج روتانا في الغرب. قبل أيام، نشرت المغنية اللبنانية نجوى كرم صورة لها على صفحتها في «تويتر»، مرفقة بكلمة «مغرومة 2»، في إشارة إلى أنها ستصدر أغنية بنفس عنوان التي نشرتها في عام 1998. تحاول نجوى كرم الثبات على موقعها بين مجموعة زميلاتها في لبنان. لم يحرك تفاعل المعجبين مع أسماء جديدة عرفت باستغلال لون كرم الغنائي ساكنًا عند صاحبة «أنا مين»، التي تدرك أنها تسيطر على لونها الغنائي، رغم الملطبات الكثيرة التي تقع فيها، وفقدانها لحصانة فنية تجعلها تتربع على قمة هذا اللون الغنائي «الجبلي»، دون غيرها.

تتعاون نجوى كرم هذه المرة مع الملحن نبيل خوري، في أغنية بعنوان «مغرومة»، لتبرهن من جديد أنها تتبدل في الاختيارات، لكنها لن تغير من لونها الأساسي المعروف، الذي جعلها بعيدة عن المزج في نوعية أو خيارات الأغاني. لأكثر من ثلاثين عاماً، لم تغن نجوى كرم سوى باللهجة اللبنانية، متسلحة بأصولها البقاعية، وصوتها المطواع للمواويل والردات اللبنانية المعروفة بـ«الميجانا» و«العتابا». في السنوات الأخيرة، أضاعت نجوى كرم البوصلة قليلاً، بداية بسبب الأوضاع التي تجتاح لبنان، وثانياً في البحث عن جديد غنائي، لكن ذلك لم يمكنها من النجاح الكامل، فتراجعت في اتجاهها للهجة البيضاء في أكثر من أغنية، آخرها «معذور قلبي»، ألحان وتوزيع علي حسّون. ولم تنقذها معظم الكليبات التي اعتمدت على تصوير «الواقع»، بسبب فشل المخرج وليد ناصيف في استغلال هذه التقنيات الجديدة، وإظهار كرم بمشاهد واقعية تصل للناس من دون تكلف.

صورت «مغرومة 2» مع المخرج حسن غدار، الذي أخرج نجوى كرم من واقع الكليبات الأخيرة، إلى الكليب الكامل الذي يروي حكاية خاصة، صاغها غدار لتتناسب مع أجواء التجديد في الصوت والأداء واللحن الموسيقي. والواضح أن ضوءًا أخضر مُنح من قبل شركة روتانا لإتمام أو تنفيذ هذا العمل، بطريقة مدروسة تستعيد معها خلال دعم واضح على المواقع والمنصّات التي تديرها الشركة السعودية، كما عبر الحفلات، بعد أن شاركت نجوى زميلها العراقي ماجد المهندس في حفل أقيم قبل أقل من شهر في جدّة، وحصد حضوراً جيداً. تعود نجوى كرم سنوات، لتعزز من جديد حضورها في روتانا، هي التي تعترف دائمًا أنها من المغنيات اللواتي أسسن مكانة للشركة، بعد أن كانت أولى المنتسبات لروتانا عام 1993.

«مغرومة 2» جديد نجوى كرم (ديبان سعد)